تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي المدرسية اونلاين

www.ktbby.com

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة وحلولها ، توزيع مناهج ، تحضير ، أوراق عمل ، عروض بوربوينت ، نماذج إختبارات بشكل مباشرPDF

جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل

الوحدة السادسة

- الدرس الأول / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦)
- الدرس الثاني / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)
- الدرس الثالث / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٥)
- الدرس الرابع / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١)
- الدرس الخامس / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٥)
- الدرس السادس / تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠)

أهداف الوحدة

يتوقع من الطالب بعد دراسة الوحدة أن :

- يذكر شروط التوبة النصوح.
- يدرك فضل الاستغفار.
- يستنتج حكم ما يقع من هزيمة على المسلمين.
- يبين أثر الصبر على المسلم.
- يوضح ما يجب فعله عند الهزيمة والمصيبة.
- يذكر حكمة الله تعالى في وجود الصراع بين الحق والباطل.
- يستشعر آثار التفكر في مخلوقات الله تعالى.
- يدرك حكمة الله تعالى في إنعامه على الكفار.
- يؤمن بنصر الله تعالى للمؤمنين.

الدرس الأول :

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦)

تمهيد :

الجنة نعيم المتقين، وجزاء الطائعين، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولا يحظى بنعيمها، ويهنأ بسرورها، إلا من اتصف بصفات جليلة، وجدّ في أعمال كبيرة، فكان تقياً تواباً، مسارعاً للخيرات، متطهراً من السيئات، مكثراً من الاستغفار وعمل الصالحات.. أولئك الأتقياء البررة الذين يحبهم الله وأعدّ لهم الجنات! فهل أنت منهم؟!

قال تعالى :

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾ آل عمران: ١٣٣ - ١٣٦

موضوع الآيات : .....

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
وسارعوا	أي : بادروا بدون توانٍ أو تراخٍ أو تكاسل.
إلى مغفرة	أي : إلى سبب المغفرة من التوبة والإكثار من الحسنات.
أعدت	.....
السراء	حال اليسر، وهي الرخاء والغنى.
الضراء	حال الضر، وهي الشدة والفقر.

الكاظمين الغيظ	كظم الغيظ : حبسه وعدم إظهاره على اللسان بالشتم والسب، أو الجوارح بالضرب .
العافين عن الناس	العفو : عدم مؤاخذة المسيء مع القدرة على ذلك .
فاحشة	الفاحشة : ما عظم قبحه مثل كبائر الذنوب .
ولم يصروا على ما فعلوا	.....
وهم يعلمون	أي : يعلمون تحريم الشرع له .

فوائد وأحكام :

١- الحث على المسارعة إلى الخيرات، وتعويد النفس على الجدية والرغبة في الطاعات .

٢- البعد عن مظاهر الكسل والخمول، والتثاقل عن العمل الصالح، واجتناب التشبه بالمنافقين الذين قال الله عنهم : ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ التوبة: ٥٤

٣- سعة الجنة، وعظيم ما أعد الله فيها للمؤمن .

٤- ترغيب المخطئين في طلب المغفرة من الله .

٥- الحذر من أن تكون الخطايا حاجزاً بين العبد وربه « فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون »[١] .

٦- خطورة الإصرار على الذنوب، وفي الحديث : « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى يعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ المطففين: ١٤ »[٢] .

٧- فضل الحلم وكظم الغيظ والعفو عن الناس احتساباً للأجر من الله .

٨- الجنة أجر عمل، فهي تنال بفضل الله تعالى، ثم بالعمل الصالح، فمن لم يعمل صالحاً لم يستحق الأجر .

٩- الرد على من اتكل على القدر وترك العمل، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الليل: ٥ - ٧ .

١٠- قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ : لُخِّصَ العرض بالذكر لبيان عظمة اتساعها،

---

(١) رواه أحمد بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه أحمد بسند حسن عن أنس رضي الله عنه .

إذ الطول أعظم من العرض.

١١- من صفات المتقين الإقبال على الطاعات والتوبة من المعاصي والآثام.

نشاط (١)

استنتج صفات المتقين الواردة في الآيات.

.....

.....

.....

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك، اذكر ثلاثة من الأدلة في فضل الاستغفار.

.....

.....

.....

نشاط (٣)

أيهما أفضل: كظم الغيظ، أم العفو؟ بين ذلك.

.....

.....

.....

التقويم

س١ / بم يكون الإحسان إلى الناس؟

س٢ / بالرجوع إلى تفسير ابن سعدي، أورد ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

س٣ / هل الاستغفار يكون باللسان وحده؟ بيّن ذلك.

س١ / بم يكون الإحسان إلى الناس؟

ج: الإحسان إلى المخلوق، هو إيصال النفع الديني والدنيوي إليهم، ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم، فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتعليم جاهلهم، ووعظ غافلهم، والنصيحة لعامتهم وخاصتهم، والسعي في جمع كلمتهم، وإيصال الصدقات والنفقات الواجبة والمستحبة إليهم، على اختلاف أحوالهم وتباين أوصافهم، فيدخل في ذلك بذل الندى وكف الأذى، واحتمال الأذى، كما وصف الله به المتقين في هذه الآيات، فمن قام بهذه الأمور، فقد قام بحق الله

س٢ / بالرجوع إلى تفسير ابن سعدي، أورد ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

ج: {والله يحب المحسنين} والإحسان نوعان: الإحسان في عبادة الخالق. [والإحسان إلى المخلوق، فالإحسان في عبادة [ص:149] الخالق] . (1) .

فسرها النبي ﷺ بقوله: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"

وأما الإحسان إلى المخلوق، فهو إيصال النفع الديني والدنيوي إليهم، ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم، فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتعليم جاهلهم، ووعظ غافلهم، والنصيحة لعامتهم وخاصتهم، والسعي في جمع كلمتهم، وإيصال الصدقات والنفقات الواجبة والمستحبة إليهم، على اختلاف أحوالهم وتباين أوصافهم، فيدخل في ذلك بذل الندى وكف الأذى، واحتمال الأذى، كما وصف الله به المتقين في هذه الآيات، فمن قام بهذه الأمور، فقد قام بحق الله وحق عبيده.

س٣ / هل الاستغفار يكون باللسان وحده؟ بيّن ذلك.

ج: لا .باللسان والقلب وطلب المغفرة لستر العيوب، مع الإقلاع عنها والندم عليها .

الدرس الثاني :

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)

تمهيد :

لله ـ سبحانه وتعالى ـ سنن قدرية وشرعية وعلى الأمة أن تراعي سنن الله في النصر والهزيمة، وأن لا تغتر بكون عدوها كافراً؛ فقد تهزم، كما حدث يوم أحد عندما تنازعوا، وعصوا أمر الرسول ﷺ وأراد بعضهم الغنيمة.

والقرآن يرشد أتباعه إلى أن سنة الله تقتضي علو المؤمن الصادق، وكون العاقبة له، وإن هزم في بعض المواطن لحكم جليلة.

قال تعالى :

﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) ﴾ آل عمران: ١٣٧ - ١٤١

موضوع الآيات :

علاج الآثار النفسية للهزائم العسكرية

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
خلت	.....
سنن	جمع سُنَّة، وهي السيرة والعادة والطريقة والقانون الماضي في الخلق فلا تتبدل إلا بإذن الله.

هذا بيان للناس	أي القرآن : يتبينون به الهدى من الضلال والفلاح من الخسران .
ولا تهنوا	أي : لا تضعفوا .
وأنتم الأعلون	أي : العاقبة والنصر لكم مادمتم ثابتين على الإيمان .
قرح	جرح وألم .
وتلك الأيام نداولها	أي : الحروب نصرفها، فتغلب طائفة مرة، وتنهزم مرة أخرى .
ليمحص	.....

فوائد وأحكام :

١ – تنبيه المؤمنين إلى مراعاة سنن الله في النصر والهزيمة، والتعرف عليها بمشاهدة آثار الهالكين، وقراءة تاريخ الغابرين .

٢ – البيان يكون للناس جميعاً المؤمن والكافر، والهدى والموعظة للمؤمنين وحدهم .

٣ – أخطاء المؤمنين سبب لهزيمتهم وإن كان عدوهم كافراً .

٤ – إن الله تعالى جعل الأيام مداولة بين المسلمين والكافرين ابتلاءً وامتحاناً، فإن حصلت الغلبة للكافرين على المؤمنين كان المراد تمحيص ذنوب المؤمنين، وإن كانت الغلبة للمؤمنين كان المراد محق آثار الكافرين .

٥ – بشارة المؤمنين الصادقين بالعلو والنصر على الكافرين مهما كان عددهم وعتادهم .

٦ – التفطن إلى فوائد الهزائم والخسائر مما يهون المصاب، ويقلل الحزن .

٧ – الشهادة في سبيل الله منحة ربانية، وكرامة إلهية، يهبها الله للصفوة من عباده .

٨ – الظلم والكفر سبب للمحق والهلاك، وخراب الديار .

٩ – في الآيات إعجاز قرآني صدقه الواقع، فالمؤمنون هم أعلى الأمم، وأقواها ما تمسكوا بدينهم، فإذا مالوا إلى الدنيا، وضيعوا دينهم، وتشبهوا بعدوهم ضعفوا وذلوا .

١٠ – قوله تعالى : ﴿ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ ، المراد طائفة منهم، لأن الله لم يمحق كل الكفار بل كثير منهم بقي على كفره .

نشاط (١)

استخرج من الآيات ما يدل على معنى الآيات التالية :

الآيـة	الآية الواردة
﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴾	
﴿ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ ﴾	
﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ ﴾	

نشاط (٢)

استنبط من الآيات الحكم الأربع الواردة في مداولة الأيام بين الناس .

.....

.....

.....

نشاط (٣)

بالتعاون مع زملائك ، دوّن عدداً من الدروس المستفادة من هزيمة المسلمين يوم أحد .

.....

.....

.....

نشاط (٤)

استخرج من الآيات ما له علاقة بالآية (٢٥) من سورة التوبة .

.....

.....

.....

التقويم

س١ / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟

س٢ / ما المراد بالظالمين في قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ؟

س٣ / قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ هل المراد أن الله تعالى ينصر المؤمنين تارة، والكافرين تارة أخرى؟ بيّن ذلك .

س١ / لم خص البيان والهدى والموعظة للمتقين دون غيرهم؟

ج

{وهدى وموعظة للمتقين} لأنهم هم المنتفعون بالآيات فتهديهم إلى سبيل الرشاد، وتعظهم وتزجرهم عن طريق الغي، وأما باقي الناس فهي بيان لهم، تقوم [به] عليهم الحجة من الله، ليهلك من هلك عن بينة.

س٢ / ما المراد بالظالمين في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؟

ج

{والله لا يحب الظالمين} الذين ظلموا أنفسهم، وتقاعدوا عن القتال في سبيله، وكأن في هذا تعريضا بذم المنافقين، وأنهم مبغضون لله، ولهذا ثبطهم عن القتال في سبيله.

س٣ / قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ هل المراد أن الله تعالى ينصر المؤمنين تارة، والكافرين تارة أخرى؟ بيّن ذلك.

ج

٤- إن الله تعالى جعل الأيام مداولة بين المسلمين والكافرين ابتلاءً وامتحاناً، فإن حصلت الغلبة للكافرين على المؤمنين كان المراد تمحيص ذنوب المؤمنين، وإن كانت الغلبة للمؤمنين كان المراد محق آثار الكافرين.

الدرس الثالث:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٢) إلى الآية (١٤٥)

تمهيد :

لقد كان أثر الهزيمة على المؤمنين يوم أحد عنيفاً، وغائراً في الأعماق، وفي هذا السياق يعالج القرآن آثار تلك الفجيعة بالإنكار على المؤمنين، الذين يحسبون طريق الجنة هيناً دون أن يبتلوا بالجهاد والشدائد والمحن، تمحيصاً لذنوبهم، ورفعاً لدرجاتهم، وإظهاراً لصدقهم وصبرهم.

ويشتد النكير على ثلاث فئات كانت سبباً في الهزيمة :

الأولى : المتحمسين للقتال، الحريصين على ملاقاة العدو، المتمنين للشهادة، فلما لاقوا العدو فروا.

الثانية : الذين فروا لما سمعوا أن الرسول ﷺ قد قتل.

الثالثة : الذين يريدون بقتالهم الغنيمة، وهؤلاء يفرون من المعركة إذا فات مقصودهم.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

.....

.....

قال تعالى :

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٢ - ١٤٥

موضوع الآيات : .....

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
أم حسبتم	أي : أظننتم، والهمزة للإنكار والتوبيخ، والمعنى : هل تظنون أن تدخلوا الجنة بلا اختبار؟
جاهدوا	أي : بذلوا جهدهم في إعلاء كلمة الله، والقتال في سبيله .
تمنون الموت	أي : الشهادة في سبيل الله .
انقلبتم على أعقابكم	أي كفرتم بعد إسلامكم، والاستفهام للتوبيخ .
كتاباً مؤجلاً	أي : كتب الله الموت كتاباً مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر .
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها	أي : من يقصد بعمله الصالح الجزاء في الدنيا، كالغنيمة والمدح ونحو ذلك، نعطيه من ثواب الدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب .

فوائد وأحكام :

١ـ لا جنة إلا بالصبر ومجاهدة النفس والهوى، وشياطين الجن والإنس .

٢ـ توطين النفس على أن الدنيا ليست مسرحاً لنيل الشهوات، وتحقيق الأماني، بل دار عمل وجهاد وصبر وجد .

٣ـ تأنيب من تمنى الشهادة ثم فرّ عند لقاء العدو .

٤ـ الثبات على الإسلام حتى الممات، مهما تغيرت الأحوال، وتقلبت الأمور، والتحذير من التعلق بالأشخاص، فينتكس المرء بموتهم، أو البعد عنهم .

٥ـ الإيمان بالقضاء والقدر، والاعتقاد أن الآجال مقدرة، فخوض المعارك لا يقدم أجل العبد، والفرار من العدو لا يؤخره .

٦ـ شكر الله تعالى على الثبات على دينه، وإرادة وجهه، وإخلاص القصد له .

معلومة إثرائية :

دلت الآية ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ على عظيم حب أصحاب رسول الله ﷺ لرسول الله، إذ لما أشيع أن محمداً قد قُتل اضطربت صفوفهم، وانزعجت قلوبهم، ويؤكد هذا أن الحزن خيم عليهم حين موته، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾، وقال: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشرًا من الناس إلا يتلوها. فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت، حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض، حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات» (١).

نشاط (١)

استخرج من الآيات ما يدل على معنى العبارات التالية :

العبارة	الآية
الحذر لا يدفع القدر.	
ذم إرادة الدنيا بالعمل الصالح.	
الله تعالى لا تضره معصية العاصين.	

نشاط (٢)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ ، بالتعاون مع زملائك ، بيّن كيف رأى المؤمنون الموت ؟

.....

.....

.....

(١) رواه البخاري برقم (٤٤٥٢).

نشاط (٣)

استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ .

.....

.....

.....

نشاط (٤)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾ فيه حث وترغيب ، وضح ذلك .

.....

.....

.....

التقويم

س١ / هل يجوز للمسلم أن يتمنى الموت ؟ بيّن ذلك بالدليل .

س٢ / ما المراد بالإذن في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ؟

س٣ / هل للدنيا ثواب؟ بيّن ذلك .

س٤ / بيّن العلاقة بين قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٤٢ والآية (٢١٤) من سورة البقرة .

س١ / هل يجوز للمسلم أن يتمنى الموت ؟ بيّن ذلك بالدليل .

ج

لا يجوز .

قَوْلُهُ: {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} أَيْ: قَدْ كُنْتُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ-قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ تَتَمَنَّوْنَ لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَتَتَحَرَّقُونَ عَلَيْهِمْ، وَتَوَدُّونَ مُنَاجَزَتَهُمْ وَمُصَابَرَتَهُمْ، فَهَا قَدْ حَصَلَ لَكُمُ الَّذِي تَمَنَّيْتُمُوهُ وَطَلَبْتُمُوهُ، فدونكم فَقَاتِلُوا وَصَابِرُوا.
وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تَمَنَّوْا (4) لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" (5) .

س٢ / ما المراد بالإذن في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ؟

ج

قَوْلُهُ: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلا} أَيْ: لَا يَمُوتُ أَحَدٌ إِلَّا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَحَتَّى يَسْتَوْفِيَ المدةَ الَّتِي ضَرَبَهَا اللَّهُ لَهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ: {كِتَابًا مُؤَجَّلا} كَقَوْلِهِ (9) {وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلا فِي كِتَابٍ} [فَاطِرِ:11] وَكَقَوْلِهِ {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ} [الْأَنْعَامِ:2] .
وَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا تَشْجِيعٌ للجُبَناء وَتَرْغِيبٌ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَإِنَّ الْإِقْدَامَ وَالْإِحْجَامَ لَا يَنْقُص مِنَ الْعُمُرِ وَلَا يَزِيدُ فِيهِ.

ابن كثير

س٣ / هل للدنيا ثواب؟ بيّن ذلك .

ج

نعم .

ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها

أي: من يقصد بعمله الصالح الجزاء في الدنيا، كالغنيمة والمدح ونحو ذلك، نعطيه من ثواب الدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب .

أَيْ: مَنْ كَانَ عَمَلُهُ لِلدُّنْيَا فَقَدْ نَالَ مِنْهَا مَا قدّرَه اللَّهُ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ [مِنْ] نَصِيبٍ

ابن كثير

س٤ / بيّن العلاقة بين قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ آل عمران ١٤٢ والآية (٢١٤) من سورة البقرة .

ج

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} أَيْ: أَحَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ تُبْتَلوا بِالْقِتَالِ وَالشَّدَائِدِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا [حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ] (2) } [الْبَقَرَةِ:214] وَقَالَ تَعَالَى: {الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ [وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ] (3) } [الْعَنْكَبُوتِ:1-3] ؛ وَلِهَذَا قَالَ هَاهُنَا: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} أَيْ: لَا يَحْصُلُ لَكُمْ دُخُولُ الْجَنَّةِ حَتَّى تُبْتَلَوا وَيَرَى اللَّهُ مِنْكُمُ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مُقَارَنَةِ الْأَعْدَاءِ.

ابن كثير

الدرس الرابع:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٤٦) إلى الآية (١٥١)

تمهيد :

أمة الإسلام أمة قيادة وريادة، وعز وسيادة، هيأها الله لقيادة البشرية، والرقي بالإنسانية، وهذا لا يعني النصر في كل المواطن، بل قد تعترض الأمة هزيمة ونكبة، أو ضعف ونكسة، وفي هذه الحالة يوجه القرآن أمة الإسلام إلى خطوات عملية، تعصمها من المحق، والتأثر بالأمم المنتصرة .

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها .

.....

.....

.....

قال تعالى :

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١٤٩) بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١) ﴾ آل عمران: ١٤٦ - ١٥١

موضوع الآيات : .....

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
وكأين	أي : وكم، والاستفهام للتكثير .
ربيون	جمع ربي، وهو المتبع لشريعة الرب، والمراد بهم : أتباع الرسل .
فما وهنوا	ما ضعفت قلوبهم، و لاخارت عزائمهم .
وما ضعفوا	ما ضعفت قوتهم، ولا تفرقت كلمتهم .
وما استكانوا	ما ذلوا لعدوهم وخضعوا، بل ظلوا محاربين له .
فآتاهم الله ثواب الدنيا	أي : النصر على الأعداء والغنيمة والعزة والفتح .
وحسن ثواب الآخرة	أي : النعيم في القبر، وفي أرض المحشر، وفي جنات الخلد .
يردوكم على أعقابكم	يردوكم إلى الكفر بعد الإيمان .
سلطاناً	.....

فوائد وأحكام :

١ – اللجوء إلى الله عند الهزيمة والمصيبة، والتضرع بين يديه، وصدق التوبة، والإقرار بالخطأ والتقصير .
٢ – الحذر من الشهوات والشبهات التي يتسلل من طريقها العدو .
٣ – تجديد الإيمان في قلوب المسلمين، والوصول إلى مرتبة الإحسان .
٤ – اليقين بمعية الله للمؤمنين، وأن العاقبة لهم مهما طال الزمن .
٥ – نصر الله للمؤمنين بالرعب .
٦ – الترغيب في الاقتداء بالصالحين في إيمانهم وجهادهم، وصبرهم وحسن أقوالهم وأفعالهم .
٧ – الاشتغال بالدعاء والعبادة عند المصائب والشدائد بدل التحسرات والأمنيات، والتسخط .
٨ – اتخاذ القرآن هادياً ومربياً كفيل بإسعاد المرء في الدارين .

٩- التفطن إلى حكمة الله في تدبيره في الصراع بين الحق والباطل، فالباطل يعلو تارة، والحق يعلو تارات ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ والمؤمن العاقل لا يجعل الشبهات تتسلل إلى فؤاده فيقول: لماذا يُمكّن الله لأهل الزيغ والضلال؟، بل يقول: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ الروم: ٤

١٠- إن حال المشركين في الدنيا هو وقوع الخوف في قلوبهم، والنار مسكنهم في الآخرة.

١١- قوله تعالى: ﴿ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾، فيه دلالة على فساد التقليد الأعمى، لأن الآية دالة على أن الشرك لا دليل عليه، فوجب أن يكون القول به باطلًا.

نشاط (١)

مدح الله تعالى الربانيين في الآيات بصفات نفي، أورد هذه الصفات.

.....

.....

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك، بيّن الأسباب التي تؤدي إلى زيادة الإيمان.

.....

.....

نشاط (٣)

تدبر قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ وبيّن أثر طاعة الكفار.

.....

.....

نشاط (٤)

استخرج من الآيات ما له علاقة بقول الرسول ﷺ : «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر ...».

.....

.....

التقويم

س١ / ما صفات الإثبات التي ذكرها الله تعالى للربانيين؟

س٢ / لم خص ثواب الآخرة بالحسن في قوله تعالى : ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ ؟

س٣ / علام يدل قوله تعالى : ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ ؟

س٤ / أمة الإسلام أمة قيادة وسيادة، وضح ذلك.

س١ / ما صفات الإثبات التي ذكرها الله تعالى للربانيين؟

ج

ما وهنوا	ما ضعفت قلوبهم، و لاخارت عزائمهم.
ما ضعفوا	ما ضعفت قوتهم، ولا تفرقت كلمتهم.
ما استكانوا	ما ذلوا لعدوهم وخضعوا، بل ظلوا محاربين له.

س٢ / لم خص ثواب الآخرة بالحسن في قوله تعالى: ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ ؟

ج

{وحُسن ثواب الآخرة} وهو الفوز برضا ربهم، والنعيم المقيم الذي قد سلم من جميع المنكدات، وما ذاك إلا أنهم أحسنوا له الأعمال، فجازاهم بأحسن الجزاء. السعدي

س٣ / علام يدل قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾ ؟

ج

أخبر أنه مولاهم وناصرهم، ففيه إخبار لهم بذلك، وبشارة بأنه سيتولى أمورهم بلطفه، ويعصمهم من أنواع الشرور.

س٤ / أمة الإسلام أمة قيادة وسيادة، وضح ذلك.

ج

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

الدرس الخامس:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٥)

تمهيد :

الكون فضاء فسيح، فيه آيات باهرة، وتناسق عجيب، وتكامل فريد، فالسماء والأرض، والليل والنهار، والإنسان وسائر المخلوقات، تشكل حلقات متناسقة، يكمل بعضها بعضاً، مما ينبئ عن عظمة الخالق، وبديع صنعه، وجليل حكمته، فلا يملك العاقل المتفكر، إلا أن يسبح بحمد الباري، بحب وخشوع، وإجلال وخضوع، ورغبة في النعيم، وخوف من العذاب المقيم.

وحينما تزكو النفس، وتسلم الفطرة، يعرف العبد ربه من آثار صنعه، ويهتز فؤاده من بديع خلقه، وبسماع دعوة الرسول، يؤمن القلب، ويلهج اللسان بالدعاء، فيكون الجواب من رب الأرباب!! ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٠ - ١٩٥

موضوع الآيات : .....

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
أخزيته	أذللته وأهنته وفضحته أمام الخلق .
منادياً ينادي للإيمان	داعياً يدعو إلى الإيمان وهو الرسول .
وتوفنا مع الأبـرار	أي : أمتنا على حالة البر والتقوى، بأن يلازمهم البر حتى الممات .
ما وعـدتنا على رسلك	أي : على ألسنة رسلك، من ثواب الدنيا وثواب الآخرة .
ولا تخـزنا يوم القيامة	أي : لا تفضحنا وتظهر عيوبنا على رؤوس الخلائق يوم القيامة .
وأوذوا في سبيلي	أي : تسلط عليهم الكفار بسبب الإيمان بي .

فوائد وأحكام :

١ – فضل التفكر في ملكوت السماوات والأرض، وأثره في تقوية الإيمان وتثبيت اليقين .

٢ – دلالة الخلق على الخالق، ومعرفة قدرته وحكمته بالتأمل في خلقه .

٣ – الثناء على ذوي العقول، وأن الإنسان كلما كان بالله أعرف كان منه أخوف .

٤ – استحباب ذكر الله في كل حال، من قيام أو قعود أو اضطجاع، وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت : « كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه » .

٥ – خوف العقلاء من عذاب النار، لعلمهم بما فيها من خزي ونكال، وبلاء وسوء حال .

٦ – فضل ابتداء الدعاء بنداء الرب الدال على التربية والعناية واللطف والحب .

٧ – مشروعية التوسل بالإيمان وصالح الأعمال .

٨ – حرص المؤمن العاقل على حسن الخاتمة، ويتحقق هذا بالثبات على ما يحب الله .

٩ – المنهج الإسلامي ينتقل بالفرد من مرحلة التأثر الوجداني بالتفكر والتدبر في خلق الله، إلى مرحلة العمل الإيجابي التي تتمثل في رجفة القلب خوفاً من الله، ولهج اللسان بالدعاء طمعاً فيما عند الله، وعمل الجوارح ابتغاء رضوان الله .

١٠ – المساواة بين المؤمنين والمؤمنات في الجزاء، وأن التفاضل إنما يكون بالأعمال الصالحة .

١١ – إيثار المؤمن دينه وعقيدته على دنياه .

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك، بيّن جوانب العظمة في خلق السماوات والأرض.

.....

.....

.....

نشاط (٢)

هل التفكر في مخلوقات الله تعالى مقصود لذاته؟ بيّن ذلك.

.....

.....

.....

نشاط (٣)

علام يدل قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ ؟

.....

.....

.....

نشاط (٤)

بالتعاون مع زملائك، أورد ما تعرفه من أدلة على جواز التوسل بالأعمال الصالحة.

.....

.....

.....

التقويم

س١ / ما أثر المداومة على ذكر الله ؟

س٢ / استنبط ثلاث فوائد من قوله تعالى : ﴿ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ .

س٣ / راجع سورة "الغاشية" ، وأورد الآيات الدالة على التفكر في مخلوقات الله .

س٤ / ما المقصود بحسن الثواب في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ ؟

س١ / ما أثر المداومة على ذكر الله ؟

ج

وحينما تزكو النفس، وتسلم الفطرة، يعرف العبد ربه من آثار صنعه، ويهتز فؤاده من بديع خلقه، وبسماع دعوة الرسول، يؤمن القلب، ويلهج اللسان بالدعاء، فيكون الجواب من رب الأرباب!! ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾.

س٢ / استنبط ثلاث فوائد من قوله تعالى: ﴿ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾

ج

(1) أجاب الله دعاءهم، دعاء العبادة، ودعاء الطلب، وقال: إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر وأنثى،
(2) الجميع سيلقون ثواب أعمالهم كاملا موفرا، {بعضكم من بعض} أي: كلكم على حد سواء في الثواب والعقاب، {فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا} فجمعوا بين الإيمان والهجرة، ومفارقة المحبوبات من الأوطان والأموال، طلبا لمرضاة ربهم، وجاهدوا في سبيل الله.

(3) المساواة بين المؤمنين والمؤمنات في الجزاء، وأن التفاضل إنما يكون بالأعمال الصالحة.

س٣ / راجع سورة "الغاشية" ، وأورد الآيات الدالة على التفكر في مخلوقات الله.

ج

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّـهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ سورة الغاشية

س٤ / ما المقصود بحسن الثواب في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ ؟

ج

{والله عنده حسن الثواب} مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فمن أراد ذلك، فليطلبه من الله بطاعته والتقرب إليه، بما يقدر عليه العبد.

الدرس السادس:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠)

تمهيد :

تقلب الذين كفروا في البلاد، وظهورهم بمظاهر النعمة والمكانة، مظاهر قد تكون فتنة للذين آمنوا، حين يرون الحق وأهله يواجهون بعض العناء والباطل وأهله منعمين هنا يأتي التوجيه القرآني أن لا يغتر المؤمن بمتاع الدنيا، الذي يعقبه الخلود في نار السعير.. وأن يتطلع إلى ما أعد الله للأبرار، من سرور وحبور، وجنات تجري من تحتها الأنهار.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

.....

.....

قال تعالى:

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٩٦ - ٢٠٠

موضوع الآيات : تحذير المؤمنين من الافتتان بحال الكافرين

معاني الكلمات :

الكلمة	معناها
لا يغرنك	لا يخدعنك، والخطاب عام لكل من يصلح له.
تقلب الذين كفروا في البلاد	تصرفهم فيها في الحروب والتجارة والصناعات والأموال.
متاع قليل	أي: منفعة عاجلة قليلة يتمتع بها ثم تنتهي.
نزلاً من عند الله	النزل :ما يقدم للضيف عند قدومه،وضيافة رب العالمين أعظم.
ما أنزل إليهم	.....
لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً	لا يجحدون ما أنزل الله على رسله مقابل منافع تحصل لهم.
صابروا	المصابرة: الصمود أمام العدو.
رابطوا	المرابطة: حراسة الثغور والجهات التي قد يتسلل العدو منها.

فوائد وأحكام :

١ – تحذير المؤمن أن يغتر بحال الكفار، وبما أوتوا من رفاهية وتقدم مادي، وسبق في العلوم والصناعات.

٢ – الاغترار بالكفار له وجهان :

أ ـ أن يقول ضعيف الإيمان : إن الله ما مكنهم وأغدق عليهم النعم إلا لكونهم على الحق.

ب – أن يفعل مثل فعلهم في دينهم وخلقهم من أجل الوصول إلى ما وصلوا إليه، كمن يزعم من جهلة المسلمين أن التحلل من الدين هو طريق التقدم والتطور، وأن التمسك بالحق هو سبب التأخر والتقهقر.

٣ –إن الله –عز وجل– قد يستدرج المرء الكافر والفاجر بإغداق النعم عليه، فتنة له، كما قال تعالى :

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾

آل عمران: ١٧٨

٤- إن متع الدنيا ولذاتها قليلة حقيرة تُنسى بمجرد زوالها، وفي الحديث: « يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في جهنم صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟! هل مر بك نعيم قط؟! فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟! هل مر بك شدة قط؟! فيقول: لا والله يا رب » (رواه مسلم).

٥- عظم جزاء المتقين، الذين لم يغتروا بحال الكافرين.

٦- إن العلم النافع ما كان معه خشية وتقوى، وإيثار الآخرة على الأولى.

٧- صعوبة طريق الجنة، وأنه لا فلاح إلا بصبر، ومصابرة، ومرابطة، وتقوى.

٨-شرف مؤمني أهل الكتاب، وبشارة القرآن لهم بالجنة.

نشاط (١)

دوّن صفات مؤمني أهل الكتاب الواردة في الآيات.

.....

.....

.....

نشاط (٢)

هل ما يمتع به العبد في الدنيا دلالة على محبة الله له؟ وضح ذلك.

.....

.....

.....

نشاط (٣)

بالرجوع إلى مصادر التعلم، دوّن حديثاً في فضل الرباط في سبيل الله.

.....

.....

.....

التقويم

س١ / راجع سورة "القلم"، واستخرج آية تدل على معنى قوله تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾.

س٢ / هل يقبل من أهل الكتاب إيمانهم بما أنزل إليهم فقط؟ ولماذا؟

س٣ / ذكرت الآيات حال الكفار في الدنيا والآخرة، بيّن ذلك.

س٤ / الاغترار بالكفار له وجهان، وضح ذلك.

س١ / راجع سورة "القلم"، واستخرج آية تدل على معنى قوله تعالى: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾.

ج

{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ سورة القلم

س٢ / هل يقبل من أهل الكتاب إيمانهم بما أنزل إليهم فقط؟ ولماذا؟

ج

لا . يجب أن يكون إيمانهم بما أنزل إليهم وما أنزل للنبي محمد ﷺ .

يخبرُ تَعَالَى عَنْ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ حَقَّ الْإِيمَانِ، وَبِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ، مَعَ مَا هُمْ يُؤْمِنُونَ بِهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَأَنَّهُمْ خَاشِعُونَ لِلَّهِ، أَيْ: مُطِيعُونَ لَهُ خَاضِعُونَ مُتَذَلِّلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، {لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا} أَيْ: لَا يَكْتُمُونَ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْبِشَارَاتِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذِكْرَ صِفَتَهُ وَنَعْتَهُ وَمَبْعَثَهُ وَصِفَةَ أُمَّتِهِ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ خِيرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَصَفْوَتُهُمْ

فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا} الْآيَةَ [الْمَائِدَةِ:82-85] ، وَهَكَذَا قَالَ هَاهُنَا: {أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ [إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ] (4) } الآية.

س٣ / ذكرت الآيات حال الكفار في الدنيا والآخرة، بيّن ذلك.

ج

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾

هذه الآية المقصود منها التسلية عما يحصل للذين كفروا من متاع الدنيا، وتنعمهم فيها، وتقلبهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب واللذات، وأنواع العز، والغلبة في بعض الأوقات، فإن هذا كله {متاع قليل} ليس له ثبوت ولا بقاء، بل يتمتعون به قليلا ويعذبون عليه طويلا هذه أعلى حالة تكون للكافر، وقد رأيت ما تؤول إليه.

س٤ / الاغترار بالكفار له وجهان، وضح ذلك.

ج

٢ – الاغترار بالكفار له وجهان :

أ ـ أن يقول ضعيف الإيمان : إن الله ما مكنهم وأغدق عليهم النعم إلا لكونهم على الحق.

ب – أن يفعل مثل فعلهم في دينهم وخلقهم من أجل الوصول إلى ما وصلوا إليه، كمن يزعم من جهلة المسلمين أن التحلل من الدين هو طريق التقدم والتطور، وأن التمسك بالحق هو سبب التأخر والتقهقر.